باب سوم - لوح فتنه

قوله تعالی :
" ان یا فتنة البقاء فانتظری فتنة الله المهیمن القیوم بانها ستأتیکم بالحق فها قد اتاکم حینئذ بالحق فاشهدون و انها تفصل بین الکاف و النون و تمیز بین الکل من یومئذ الی یوم الذی تظهر مرة اخری فی ایام بدع موعود بظهور غیب ذاته و کنه بقائه فی سنة المستغاث و ان هذا لحق محتوم ان ذلک من فتنة تأخذ کل الممکنات من کل غیب و شهود قل ان ذلک من فتنة تضطرب فیها النفوس و تذهل فیها العقول و تنفطر بها سموات العلم و الحکمة و تنشق اراضی العز و القدرة ثم تندک بها جبال المجد و النور قل ان ذلک من فتنة یزلزل بها اعراش العظمة و ینقلب بها اهل سرادق الرفعة ثم یتحیر بها فی قدس البقاء ملأ الروح قل ان ذلک لمن فتنة تظلم بها شموس الضیاء و تخفف اقمار العماء ثم تسقط بها فی سموات الامر انجم العلوم قل ان ذلک من فتنة یمتحن الله بها کل الذرات ثم کل الموجودات ثم کل من فی الارضین و السموات ثم کل العالمون و ان ذلک من فتنة یفتن بها عباد مکرمون ثم عباد مخلصون ثم ملائکة المقربون ثم اهل ملأ العالمون قل ان ذلک من فتنة یمحص فیها کل من یدعی المحبة و الایمان بالله المهیمن العلی المحبوب بهذ الجمال الممتنع البهی المحبوب و ان ذلک من فتنة ینخمد بها نار القدس ثم ینجمد ماء الحقیقة ثم یهتز سدرات النور و یموتن الطوریون قل ان ذلک من فتنة یأخذ کل عارف سلیم و کل بالغ حکیم و کل مدبر علیم و کل ملک امین ثم کل نبی رسول قل ان ذلک من فتنة تضطرب بها کل الافاق و یمحص بها الناس کلهم اجمعون و یفرق بعض عن بعض کفرق الارض و السماء بل اشد من ذلک فتعالی الله مظهر هذه الفتنة المحتوم و بذلک فرق ما فرق فی زمن کل النبیون و المرسلون و من قبلهم فی زمن التی لن یحیط بها علم البالغون و سیفرق بذلک کل ما یفرق فی زمن الاخرون و ان هذا السر غیب مکنون قد ستر فی کنائز قدس محفوظ و لا یعرف ذلک الا من اتاه الله بصرا کان عن ابصار الحدید مستور و ان ذلک من بصر لو یبصرون بها اهل عوالم الحقیقة ثم اهل مکامن الامر فی سرائر العزة لیشهقون فی انفسهم و یقشعرون فی ذواتهم و لن یستطیعن ان یشهدون تالله الحق ان من هذه الفتنة تخطف ابصار القلوب الغیوب و تبرق انظار المقدس و الروح ثم تخف بها فی سماء الامر اقمر و الربوب قل تالله فی هذه الفتنة تزل اقدام العارفین الذین هم یعرفون الله بالله وهم فی اسرار الامر و الخلق فی کل حین ببصر الحدید ینظرون قل ان ذلک لفتنة تهتک فیها استار المسترات و تنکشف اسرار المسررات ثم تظهر بها کنائز الصدور قل تالله سیفتنون فی هذه الفتنة و یلقون فی النار عباد الذین ما خطرت ببالهم باقل من ذرة انهم غیر الله یعبدون قل تالله یفتن فی هذه الفتنة حقائق الذین لن یغفلون عن الله و امره فی طرفة عین وهم کانوا فی کل حین ان یتذکرون فکیف عباد الذین هم ما عرفوا من هذا الامر الذی ینصعق فیه کل المظاهر الاعلی قدر ما تعرف النملة من زبانیة و اولئک هم من جوهر

الغفلة عند الله لمشهود قل تالله الحق يزل فی هذه الفتنة اقدام کل العارفين من اهل ملأ العالين من قبل ان يلتفتون انفسهم او يفقه قلوبهم او يميزون فی ساذج عرفانهم باعلی جواهر العقول فبعد ما يکشف لهم عماهم فيه يفرطون اذا يصيحون فی انفسهم و يتنعرون فی ذواتهم ثم يبکون و يضجون ثم يصرخون و لو يکون لهم ملأ السموات و الارض من الروح و البقاء يريدون ان يفدون و باقل من آن عن هذا الجمال المنيع لا يحتجبون تالله ان الروح القدس تضطرب فی تلک الايام و نور الانس يرتعب و سر السر يقشعر ثم فی لاهوت العز ملائکة العرش يشفقون قل تالله فی هذه الفتنة تفتن الارياح حين هبوبها بنفس هبوبها ثم تمتحن المياه حين شربها و جريانها ثم النار حين الذی تشتعل و تفور تالله قد يفتن کل الاراضی و السموات ثم الشموس و الانجم ثم الاقمار ثم الابحار بکل سفائنها و امواجها و قطراتها و ما قدر فيها من عجائب صنع الله المهيمن القيوم تالله تفتن کل شیء فی کل شیء الی کل شیء بنفس شیء و لن نخرج منه ذرات الهواء و ذلک سر ما نزل من قبل علی حبيب الاول من جبروت الله العلی العالم المعلوم و هو ذلک الآية حين ما وصی اللقمان يا بنی انها ان تک مثقال ذرة من خردل فتکن فی صخرة او فی السموات او فی الارض يأت بها الله و الله يشهد بما هم کانوا يعملون تالله لو تنظرون تشهدون بان سراج الذی توقد فی الليالی تلقائکم يفتن فی حين ما يشتعل ثم طير الذی يطوف حوله ثم انوار التی تجلی منه و احاطت اطرافه و القت علی جهات مشهود تالله ان الفتنة هی تفتن و المحک يمحک و التمحيص يمحص و الغربال يغربل و الاشعار ينشق کل واحد بالف شقة ثم يمتحن الشقوق کل ذلک من ظهور هذه الفتنة الاعظم التی تظهر عن هذا الشطر المهيمن الاقدم و قد هبت ارياحها حينئذ فتأتی من قريب فی سنة الشداد و تأخذ کل من فی البلاد و کل فيه يشتبقون تالله و مظهر هذا الجمال القديم بذاته لذاته فی ذاته لو يکشف الله حجابا عما هو المستور ليقع اذا زلزلة فی قوائم الاعراش و يضطربون حوامل العرش و کاد ذواتهم يتفرقون و انی لو اذکر هذا النبأ الاعظم و ظهورات فتنة و امتحاناته الاقوم من يومئذ الی ابد الاباد فی سرمد الدهور تالله لن ينفد ذکرها و لن يبيد وصفها و لو يجری من بعد ما خلق الله کل البحور سبعين الف الف بمثل کل ذلک فتعالی الله هذا قليل محدود" انتهی